جريدة الوطن العربي
(تصدر في دولة قطر)

الثلاثاء 2005/3/8 العدد (403)

البعض يصنفها في خانة «صدق أو لا تصدق»

القدرات الخفية في الإنسان.. حقيقة أم وهم؟

كثرت الأحاديث عن طاقات خفية في الإنسان كتوارد الأفكار (Telepathy) الحاسة السادسة، التنبؤ بالمستقبل، أو تحريك الأشياء من بعد، أو إلى ما يدعى بـ«السفر الكوكبي» (Voyage Astral) وإلى ما هنالك من مقدرات باطنية وطاقات خفية في الانسان.

عدد غير قليل من البشر صنف هذه المقدرات في خانة «صدق أو لا تصدق» أو أدرجوها في نطاق الأوهام والخرافات والأساطير. أما أولئك الذين تلمسوا بعضا من نتائجها في الحياة اليومية أو في اختبارات متفاوتة، رهن المزاج والحالة النفسية.. تلك الفئة من الأشخاص بقي رأيها محايدا لا بل متسائلا عن ماهيتها وأسبابها ليخضعوها إما للقبول أو للرفض. فيما أولئك الذين تأكدوا من فاعليتها تكاثر حدوثها لديهم، وراحوا ينمونها بالوسائل السليمة وبالتالي يتوسعون في معرفة خفاياها.

السؤال الأول الذي يخطر في البال: «إن كانت هذه المقدرات موجودة حقا لماذا لم يكتشفها كل إنسان؟».

ان ابتعاد الانسان عن معرفة ذاته خصوصا النواحي اللامادية في كيانه جعل مكنونات باطنه اللامادية بعيدة عن متناول الإدراك والفهم مما جعل الحواس الباطنية غافلة في داخله فحال ذلك دون استطاعته ان يتقصى حقيقة باطنه وان يستعمل حواسه الباطنية لأنه اعتاد ان يحصر اهتمامه بالأمور الظاهرية والمادية فقط. أما من بحث في خفايا كيان الانسان ولم يقتصر اهتمامه على الامور الظاهرية تمكن من التعرف إلى مقدرات خفية في نفسه وفي ذاته وبالتالي اختبارها والتحق من نتائجها حتى ان المتعمقين في هذا المجال أعدوا وسائل ومناهج في إطار علوم باطن الإنسان يتمكن من خلالها الطامح إلى معرفة نفسه والتطور بشكل منهجي ومدروس إلى التعرف واختبار ما خفي عنه سابقا. ما هي طبيعة الحواس والمقدرات الباطنية التي تم ذكرها؟

إن الانسان أعمق وأشمل من أن يكون جسدا ماديا يخضع لتفاعلات كيميائية وبيولوجية فحسب هو جسد وروح وبينهما عدة مكونات أو أبعاد باطنية تشكل النفس البشرية والذات الانسانية وجميعها ذبذبية التكوين (Vibratory) هذه الاجسام الباطنية أو أجهزة الوعي حسب مراجع علوم الايزوتيريك تشكل مع الجسد المادي الأبعاد السبعة في كيان الانسان وهي تندرج كما يلي:

- الجسم المادي (أي الجسد).
- الجسم الأثيري أو الهالة الاثيرية (AURA) طاقة الصحة في الانسان.
- الجسم الكوكبي، جسم المشاعر.
- الجسم العقلي، جسم الفكر والذكاء.
- جسم المعرفة وهو المحبة في الإنسان.
- جسم الإرادة ممثلا صفة الإرادة.

شعاع الروح جسم الحكمة

معلوم ان الجسد المادي مكون من مادة كثيفة مرئية أما الاجسام الباطنية الستة الاخرى فهي غير مرئية لانها مكونة من ذبذبات لا يمكن رؤيتها الا بعد ان يتفتح المرء على البواطن في داخله فيراها بالبصيرة.

بكل بساطة ان الاجسام الباطنية هي اجهزة الوعي الكامنة في باطن الانسان والتي تعمل من خلالها الحواس والطاقات الباطنية تتمدد ذبذباتها من الكيان لتلامس الاشخاص الآخرين او الاشياء فتلتقط المعطيات والصور والمعلومات الذبذبية وتعود بها لتترجم عبر الدماغ فيتحقق الحدس او الاستلهام او توارد الافكار او حتى الرؤيا والبصيرة الباطنية على انواعها ان كان تذكرا للماضي او التقاط معلومة او حدث مستقبلي. عدد كبير من الرواد الباحثين والعلماء منهم العالم بيرسون حسب شبكة BBC وايضا العالم الروسي كيرليان تقصوا ماهية هذه الاجسام الباطنية الذبذبية التي تحيط بالجسد وتتخلله خصوصا الجسم الأثيري او الهالة الاثيرية في لغة العلم كون سرعة تموجاته الكهرومغناطيسية هي الاقرب الى طبيعة المادة من باقي الاجسام الباطنية المتدرجة في تذبذبها حتى ان بعض الاجهزة المتطورة تمكنت من التقاط بعضها من تلك التموجات الاثيرية وتصويرها فيما يعرف بصور كيرليان.

ربما راود احدنا السؤال هل كان للانسان ان يكتشف الهاتف مثلا لو لم تكن مقدرة توارد الافكار كامنة فيه اصلا؟ وهل كان ليصمم الطائرة لو لم تكن اجسامه الباطنية تنطلق في الاحلام مثلا ابعد واسرع من اية طائرة؟ او هل كان ليصمم التليفزيون لولا تجلي الصور الباطنية على شاشة الوعي في التأمل والاحلام على انواعها هذا فضلا عن الرؤيا بالعين الباطنية العين الثالثة ووقائع اخرى كثيرة تخطر على البال في هيهات الصفاء والتمعن.

وتسأل ايضا: كيف يشعر الاعمى مثلا بوجود حاجز امامه؟ ان الهالة الاثيرية المحيطة بالجسد هي بمثابة أداة لمس او اداة وعي ذبذبية التكوين يتلقى المرء بواسطتها احساسات خارجية عبر التدرب على ذلك وهذا ما يدعوه البعض بالحاسة السادسة او الشعور بالراحة او الانزعاج عند الالتقاء بأشخاص آخرين مدى التقاط هذه الهالة الاثيرية منوط بمدى رهافة المشاعر ودرجة تفتح باطن الوعي طبعا هناك وسائل لتطوير وتحسين مقدرات الالتقاط هذه منها التمارين الباطنية والغذاء الصحي المتوازن الذي يقلل قدر الامكان من اللحوم الحمراء لكن الوسيلة الاساسية تبقى ازالة التصرفات السلبية من النفس واكتساب الشفافية والسلام الداخلي. بالاضافة الى موضوع الحواس الباطنية ثم موضوعان اساسيان يشغلان بال الباحثين وهما الاحلام من جهة وتأثير الفلك على الانسان من جهة اخرى. في حالة الحلم تفيد علوم الايزوتيريك ان الاجسام الباطنية الذبذبية التكوين تغادر الجسد فتتمدد في طبقات وعيها وتلتقط الرسائل والصور لكن الانسان العادي غالبا ما ينسى ما حلم به الا ان الرسائل التي التقطها تستقر في وعيه الباطني لتظهر في فكرة او استلهام معين خلال النهار التالي او في المستقبل اما ذبذبات الهالة الاثيرية جسم الصحة التي تبقى لتحافظ على حياة الجسد فهي التي توقظ الانسان من نومه في حال حدوث امر مفاجئ. الاحلام تحمل رسائل خاصة الى الشخص الحالم نفسه ومن الصعب ان يفسرها له احد غيره وحده الحالم يستطيع استخلاص العبرة من احلامه في امكان الانسان العارف والواعي لكيانه الباطني ان يتحكم في احلامه وان يتذكر ويستخلص العبرة المفيدة منها فالهدف يبقى التوعية الذاتية والارتقاء في المعرفة وحكمة الوعي. الابحاث التي تؤكد ذلك كثيرة منها ابحاث هيلينا بلافاتسكي «معلمة ماري هسكل-صديقة جبران خليل جبران» وكارل يونغ «تلميذ فرويد».

اما بالنسبة لتأثير الكواكب لاوا ما يسمى بالابراج» فنحن نعلم ان الانسان يخضع لتأثير موجودات الكون برمته يخضع لتأثير الشمس والهواء وغيرها من العوامل الطبيعية كما يخضع لتأثير طبقة الاثير الشفافة وذبذبات الفضاء والكواكب وغيرها من العوالم اللامادية علم الفلك الحقيقي الاصيل الذي يدرس علاقة الانسان بالكواكب وتأثيرها فيه كان من علوم النخبة والمتطورين باطنيا في الازمان القديمة لكن القيمين على الامور اخفوا الحقائق عن عامة الشعب بعدما أساءوا استعمالها لذا يختلف هذا العلم عما هو عليه اليوم في كتب التنجيم والابراج وفي وسائل الاعلام التي باتت تناقض بعضها البعض ولا تقدم الطريقة او المنهج الذي تستدل عبره على تأثيرات الكواكب. كما انها لا تشرح مكونات الانسان الباطنية اللامادية التي تتفاعل مع حركة الشمس والكواكب وذبذباتها.

العلوم الاكاديمية لا تدرك بعد ماهية مقدرات الانسان هذه ولا الفارق في طاقات كل منها علما بأن المقدرات تختلف حسب الجسم الباطني اللامادي الذي تنتمي اليه واستنادا الى تفتح وعي صاحبها هذا والعلوم المادية تبقى في نطاق تقليد مقدرات الانسان في حيز النفس الدنيا ضمن حدود الزمان والمكان دون التوصل الى طاقات الفهم السامي والذكاء الباطني ناهيكم عن المقدرات المذهلة الاخرى ورد في احدى مقولات علوم الايزوتيريك في هذا الصدد.

كيان عظيم يحوي طاقات هائلة هو الانسان لكنه لم يتفتح عليها بعد! طاقات قادرة على الانتقال عبر المكان والتنقل عبر الزمان.. قادرة على رؤية اللامنظور وكشف المستقبل وتخطي الحواجز التي تشكل عائقا في سبيل النمو الداخلي والانطلاق الحضاري على مسار التطور الباطني!

في الانسان اعمق مما يرى بواسطة المعدات الالكترونية المتطورة..

في الانسان أبعد مما يظن الطب انه توصل الى اكتشافه..

في الانسان اشمل مما يعتقد اي عالم او فيلسوف انه تعرف اليه..

قد يتساءل البعض ما هي الادلة المادية لوجود هذه الهالات الذبذبية في كيان الانسان؟

نجيب ان الادلة موجودة لكنها ليست مادية وكيف يكون الدليل ماديا للبرهان على ما هو غير مادي؟ بيان الدليل والبرهان لأي شخص عند التجربة الشخصية والتطبيق العلمي الصحي والسليم. المنهج الباطني الاصح يقتضي بأن يكون الانسان هو المختبر وموضوع الاختبار في الوقت نفسه!

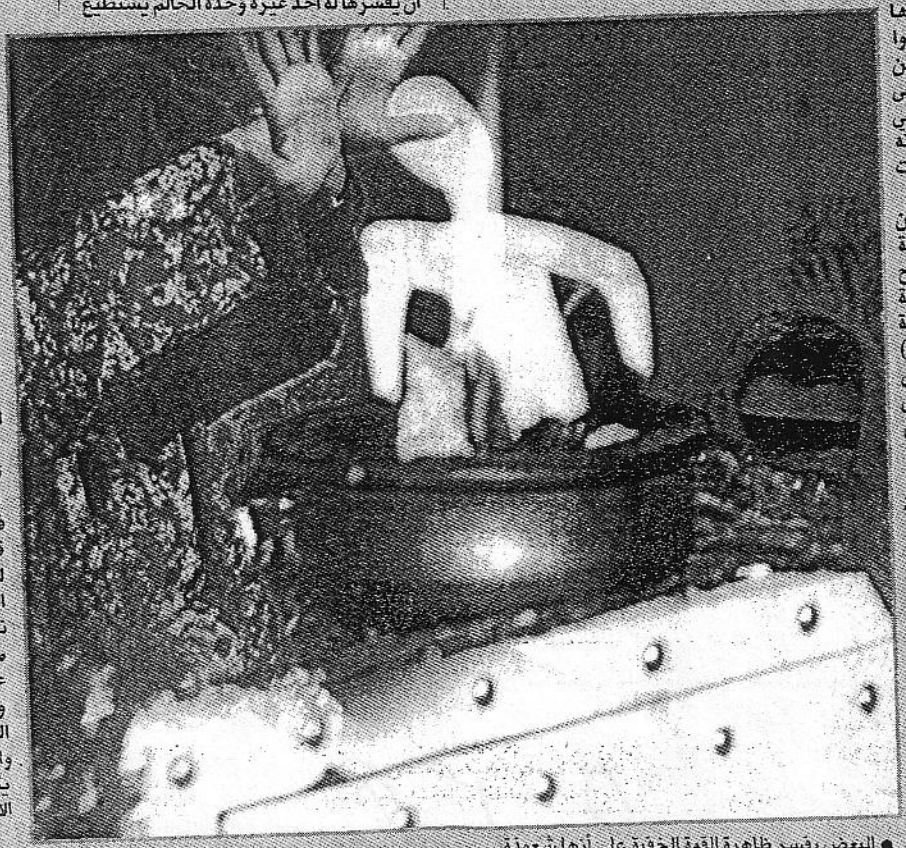

● البعض يفسر ظاهرة القوة الخفية على أنها شعوذة

■ زياد بكاش

© PTO